مؤتمر منظمة الأغذية والزراعة الإقليمي للشرق الأدنى

الدورة الرابعة والثلاثون

حدث جانبي: "*تحدي العواصف الرملية والترابية في إقليم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا*"

8 مايو/أيار 2018

مذكرة مفاهيمية

معلومات أساسية

تعتبر العواصف الرملية والترابية ظواهر بيئية معقدة للغاية تنتج عن عوامل يسببها الإنسان وعوامل طبيعية على حد سواء. وقد حظيت هذه الظاهرة باهتمام متزايد في العقود الماضية بسبب أثرها العابر للحدود على البيئة والمناخ والصحة وسبل المعيشة والزراعة والرفاه الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات. وهناك قلق متزايد من أن الخطر الناجم عن العواصف الرملية والترابية قد يقوض تحقيق أهداف التنمية المستدامة في البلدان النامية والمتقدمة.

وسعيًا من الأمم المتحدة للاستجابة إلى المخاطر المتزايدة للعواصف الرملية والترابية ودعوة البلدان الأعضاء في الأمم المتحدة إلى جذب الانتباه الدولي إلى هذا التحدي، اعتمدت عددا من القرارات التي تعترف بأن العواصف الرملية والترابية تطرح معوقات شديدة أمام التنمية المستدامة في البلدان النامية المتأثرة بها وأمام رفاه سكانها. وتدعو هذه القرارات إلى تعاون إقليمي وعالمي أكبر فضلا عن البحث عن فرص تمويل في هذا الصدد وقد أدت إلى تقييم عالمي لهذه الظاهرة أجراه برنامج الأمم المتحدة للبيئة والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر.

وتنتج العواصف الرملية والترابية عن مجموعة من المحركات الطبيعية والبشرية التي تعززها. وتهب هذه العواصف عندما تعصف رياح عاتية ومتقلبة في المناطق القاحلة وشبه القاحلة وتجرف حُبَيبَات التربة وترفعها في الجو[1]. وتسرّع العوامل البشرية كفقدان الغطاء الأرضي والإفراط في الرعي وإزالة الغابات واتباع أساليب غير ملائمة لزراعة الأرض وإدارة المياه على نحو غير مستدام من وتيرة هذه العملية. وبالإضافة إلى ذلك يؤدي التعدين على نحو غير مستدام واستخراج النفط وتدمير القشرة البيولوجية للتربة بالمركبات والنزاعات العسكرية المكثفة إلى تفاقم الوضع بشكل أكبر. وتساهم أي من العوامل التي تؤدي إلى استخدام الأراضي على نحو غير مستدام وإزالة أو تقليص الغطاء النباتي في المناطق المعرضة للمخاطر في زيادة مخاطر العواصف الرملية والترابية. ويعتبر تغير المناخ من المحركات الهامة التي قد تؤدي إلى تعرية التربة بسبب الرياح ومخاطر حدوث عواصف رملية وترابية في المستقبل.

[1] الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ.2012. إدارة المخاطر والظواهر المتطرفة والكوارث لدفع عجلة التكيف مع تغير المناخ، الفصل 3 القسم 3-5-8: العواصف الرملية والترابية. ويمكن الوصول إلى التقرير على الرابط التالي:
https://www.ipcc.ch/pdf/special-reports/srex/SREX_Full_Report.pdf

ويعتبر إقليم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا من أكثر الأقاليم المتأثرة بالعواصف الرملية والترابية وتعتبر جمهورية إيران الإسلامية والعراق والأردن والكويت والمملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية أكثر البلدان المتأثرة في هذا الإقليم. ويخسر الإقليم حوالي 13 مليار دولار أمريكي من ناتجه المحلي الإجمالي كل عام بسبب العواصف الرملية[2]. ولقد ازداد تواتر العواصف الرملية والترابية وكثافتها ونطاقها وتغطيتها الجغرافية بشكل ملحوظ خلال السنوات الخمس عشرة الأخيرة. وأفاد تقرير نشر في عام 2013 أن العراق شهدت حوالي 122 عاصفة رملية و283 يومًا مليئًا بالغبار في عام واحد ورجّح أن تشهد البلاد في السنوات العشر القادمة حوالي 300 يومًا مليئًا بالغبار وبالعواصف الرملية في العام[3]. وتوجد أدلة متزايدة على أن العواصف الرملية والترابية تتوسع إلى المناطق الجغرافية التي لم تشهد أي عواصف ترابية ورملية في السابق. وفي مارس/آذار 2018، هبت عاصفة رملية هائلة في جميع أنحاء شمال أفريقيا تأثرت بها حتى مدينة القاهرة مما يعتبر حدثًا غير مألوف وقد أدى إلى عرقلة الحياة الطبيعية وتعليق حركة الطيران. وقد يهدد هذا الازدياد في تواتر العواصف الرملية والترابية وكثافتها نظم سبل المعيشة في المناطق المتأثرة بها مما يؤدي إلى تفاقم حركة نزوح السكان الريفيين من المناطق التي يعيشون فيها.

وتعتبر العلاقة بين العواصف الرملية والترابية والزراعة مزدوجة. فمن جهة، تؤثر العواصف الرملية والترابية سلبيا على الزراعة من خلال انخفاض الإنتاج المحصولي والحيواني وزيادة انجراف التربة وتسريع وتيرة تدهور الأراضي. ومن جهة أخرى، يمكن لجميع أشكال الممارسات الزراعية غير المستدامة التي تؤدي إلى تدهور الأراضي والمياه أن تعمل كمصدر للعواصف الرملية والترابية و/أو أن تزيد من حدة تأثيراتها. وتعتبر الممارسات الزراعية المستدامة كالزراعة المحافظة على الموارد والحراجة الزراعية وجميع أشكال ممارسات الزراعة الإيكولوجية التي تتم من خلالها إدارة الأراضي على نحو مستدام أساسية للتخفيف من حدة أثر العواصف الرملية والترابية ولهذا السبب يجب تشجيع استخدامها.

وليس بالإمكان فعل الكثير لتعديل حدوث العواصف الرملية والترابية طبيعيا ولكنّ رفع مستوى الوعي حول محفزاتها وفهم احتمال حدوثها والتقلبات الخاصة بها يشكل خطوة أساسية في عملية وضع تدابير الاستجابة لها. وهناك شكوك كبيرة حول مستقبل الانبعاثات الرملية وما إذا كان سيزداد تواتر العواصف الرملية والترابية وكثافتها وأي منها ينتج عن العوامل البشرية. وللاستجابة بشكل أفضل للتهديدات الحالية والمستقبلية التي تطرحها العواصف الرملية والترابية، يعتبر رصد الانبعاثات الرملية والبحث أكثر في هذا الصدد حاسما لضمان صنع القرارات القائمة على المعرفة على الأمدين القصير والطويل. وهناك كذلك حاجة إلى بناء القدرات الوطنية في مجال التأهب للعواصف الرملية والترابية والاستجابة الطارئة لها بين مختلف القطاعات بناء على التجارب السابقة من أقاليم وبلدان مختلفة ونظم الإنذار المبكر كنظام المنظمة العالمية للأرصاد الجوية للإنذار بالعواصف الرملية والترابية وتقييمها (SDS-WAS). وتعتبر تدابير الوقاية من المخاطر والتخفيف من حدتها على المستوى المحلي التي تشجع إدارة الأراضي والمياه على نحو مستدام أساسية من أجل التخفيف من حدة التأثيرات السلبية للعواصف الرملية والترابية.

---

[2] Sissakian, V. K, Al-Ansa, N and Knutsson S .2013. أحداث العواصف الرملية والترابية في العراق.
ويمكن الاطلاع على التقرير من خلال الرابط التالي: https://file.scirp.org/pdf/NS_2013101014315787.pdf

[3] https://file.scirp.org/pdf/NS_2013101014315787.pdf

تتمثل أهداف الحدث الجانبي في ما يلي:

1- رفع مستوى الوعي بشأن أثر العواصف الرملية والترابية على النظم الإيكولوجية في الإقليم وسبل معيشة سكانها ورفاهم والتنمية المستدامة في البلدان بصورة عامة وعلى القطاع الزراعي وارتباطها به؛

2- تعزيز الحوار والنقاش بين البلدان المتأثرة بالعواصف الرملية والترابية في الإقليم بشأن الإجراءات الجماعية التي يمكن للبلدان اتخاذها من أجل التخفيف من حدة تأثيرات العواصف الرملية والترابية بما في ذلك من خلال تطبيق إطار سِنداي للحد من مخاطر الكوارث؛

3- تشجيع التعاون وبناء الشبكات على المستويات الإقليمية والإقليمية الفرعية والأقاليمية من أجل تبادل المعلومات والتجارب وأفضل الممارسات لإدارة تأثيرات العواصف الرملية والترابية والتخفيف من حدتها.

المتحدثون الرئيسيون والمواضيع الرئيسية:

جدول الأعمال

المتحدث	الموضوع	الوقت (بالدقائق)
إدارة المناخ والتنوع البيولوجي والأرض والمياه – المدير العام المساعد	ملاحظات افتتاحية	5
السيد Mohamed Hussein Emadi، السفير والممثل الدائم لجمهورية إيران الإسلامية لدى منظمة الأغذية والزراعة	ملاحظات افتتاحية	5
السيد Stephan Baas، منظمة الأغذية والزراعة	العواصف الرملية والترابية في إقليم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا	15
السيد Robert Stefanski، رئيس شعبة الأرصاد الجوية الزراعية لدى المنظمة العالمية للأرصاد الجوية	لمحة عامة عن عمل المنظمة العالمية للأرصاد الجوية بشأن العواصف الرملية والترابية	15
السيد Mohamed Hussein Emadi، السفير والممثل الدائم لجمهورية إيران الإسلامية لدى منظمة الأغذية والزراعة	تجربة جمهورية إيران الإسلامية والإجراءات التي اتخذتها للتصدي للعواصف الرملية والترابية	15
الجلسة العامة	مناقشة/ مداخلات المشاركين	30
الميسّر السيد عبد الحميد حميد حميد، مكتب منظمة الأغذية والزراعة الإقليمي للشرق الأدنى	خلاصة والتوصيات لإجراءات المتابعة	5

النتائج المتوقعة وإجراءات المتابعة

1- تعميق فهم ظاهرة العواصف الرملية والترابية وتأثيراتها البيئية والاجتماعية والاقتصادية على بلدان إقليم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا.

2- اكتساب فهم أفضل للروابط بين العواصف الرملية والترابية والزراعة؛ كضحية و/أو كمصدر مساهم أو عامل للحد من وطأة التأثيرات.

3- مناقشة نقاط الدخول الممكنة للتخفيف من وطأة المحركات البشرية للعواصف الرملية والترابية في الإقليم وعلى وجه الخصوص في القطاع الزراعي.

4- بلورة توصـــيات عملية لتعزيز الإجراءات الجماعية وتوطيد التعاون الإقليمي والإقليمي الفرعي وتيســـير إقامة الشبكات وتبادل التجارب.